فلا بد من الحكم بثبوت مفهوم انطلق ابوه لزيد بمعنى انه يثبت له هذا
الوصف وهو كونه منطلق الاب غاية ما في الباب انه وصف اعتبارى ولو
اريد هاهنا الثبوت بالفعل حقيقة لا يصح كثير من المسندات الفعلية
الا عبارته واذا كان المجموع مسندا فعليا فقد بطل ان كون المسند فعليا
مع عدم قصد التقوى يقتضي افراده ومما ذكره الفاضل في شرح المفتاح
هاهنا ان المسند في زيد منطلق ابوه فعلى بخلافه في زيد ابوه منطلق
ثم استند اعلى ان المسند في زيد منطلق ابوه هو منطلق دون ابوه بان اسم
الفاعل مع فاعله ليس جملة فالمحكوم به في زيد منطلق انه هو المفرد بخلاف
زيد ابوه منطلق وهذا احسط ظاهر لان اللازم مما ذكر الا يكون منطلق مع
ابوه جملة ولم يلزم منه ان يكون المسند هو منطلق وخبره والظاهر ان مراد
السكاكى ان المسند في زيد منطلق ابوه ليس بفعلى كما انه ليس بسببى والا لكان
المناسب ان يورد في التفعلى مثالا من هذا القبيل لانه لخفائه اولى بان يمثل له
وايضا القول بان مفهوم منطلق ابوه ثابت لزيد بخلاف مفهوم انطلق ابوه تحكم
محض بل المذكور في قسم النحو من المفتاح ان نحو رجل كريم اباؤه وصف سببى وعلى
هذا كان العاسر ان يجعل نحو زيد منطلق ابوه مسندا سببيا لكنه لم يقل به فهى
الجملة عبارة المصنف اوضح ثم اورد صاحب المفتاح بعد تفسير المسند الفعلى
امثلة منها نحو اكرمن الرجل يسمين في الدار خالد وقال اذا المقدر استقر فيهما
او حصل على اقوى الاحتمالين واعترض عليه المصنف بان الظرف اذا كان
مقدرا بالجملة كان المسند في المثالين جملة لان خالدا مرفوع بالابتداء لا بالفاعلية
لعدم اعتماد الظرف على شيء واشار الفاضل في الشرح الى الجواب بان المثال الاول
مبنى على ان الظرف مقدر باسم الفاعل لا بالفعل والثانى مبنى على مذهب الاخفش
والكوفيين حيث لم يشترطوا في عمل الظرف الاعتماد على شيء ثم قال وانما قيد المثال
الاخير بقوله اذ تقديره استقر او حصل لانه لو قدر مستقر حتى يكون
خالد مرفوعا به لم يصح التركيب وجميع ذلك خبط ولم يقصد السكاكى الا ذكر امثلة
المسند الفعلى ايضاحا لتفسيره مفردا كان او جملة ولم يذكر لافراد المسند

هاهنا مثالا لان المفرد اما اسم او فعل وكل منهما مذكور بامثلته او اعراضه
فيكون التمثيل هاهنا ضائعا ولذا تركه المصنف ايضا ويدل على ما ذكرنا
انه بعد ما فرغ من الامثلة قال وتفسير تقوى الحكم يذكر في تقديم المسند
فلو كان قصده انها امثلة لافراد المسند لكان المناسب تاخيرها عن هذا الكلام
لانه قد وقع منه في طابقة الافراد ذكر الفعلى وذكر التقوى فتوسط
امثلة الافراد بين تفسيرهما لا يكون مناسبا وهذا ظاهر للفطن العارف
بصناعة التركيب ونظم الكلام والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق
لم يفسره لاشكاله وتعسر ضبطه وكان الاولى ان يمثل بالجملة الفعلية
ايضا نحو زيد انطلق ابوه ويمكن بان يفسر بانه جملة علقت على المبتدا
بعائد بشرط ان لا يكون ذلك العائد مسندا اليه في تلك الجملة فخرج نحو
زيد منطلق ابوه لانه مفرد ونحو قل هو الله احد لان تعلقها على المبتدا
ليس بعائد ونحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه ودخل
فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا
في داره وزيد كسرت سرج فرس غلامه وزيد ضربته ونحو قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا لان المبتدا
اعم من ان يكون قبل دخول العوامل او بعدها والعائد اعم من الضمير
وغيره فعلى هذا المسند السببى هو مجموع الجملة التى وقعت خبر مبتدا
وقال صاحب المفتاح او اذا كان المسند شيئا وهو ان يكون مفهوم
المسند مع الحكم عليه بانه ثابت للشيء الذى بنى عليه ذلك المسند
اى جعل خبرا عنه او منفى عنه مطلوب التعلق بغير ما بنى عليه ذلك
المسند تعلق اثبات لذلك الغير بنوع ما او تعلق نفى عنه بنوع
ما او يكون المسند فعلا يستدعى الاسناد الى ما بعده بالاثبات
او بالنفى فيطلب تعلق ذلك المسند على ما قبله بنوع اثبات
او نفى لكون ما بعد ذلك المسند متعلقا بما قبله بسبب ما فالاول
نحو زيد ابوه منطلق فان مفهوم منطلق مع الحكم عليه بثبوته لمبداه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)